المسكوكات البطلميّة ووجودها في الساحل السوري

د. خالد كيوان*

الملخص

دَرَسَ البحث الوجود اللاجيدي البطلمي على الساحل السوري وجوف سورية في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد بالاستناد إلى الشواهد الأثرية ككنوز النقود المكتشفة في صيدون وغزة، وأيضًا القادمة من المواقع الأثرية. كما يوجد هناك أيضًا وثائق زينون (258 ق.م).

تأتي أهمية دراسة المسكوكات البطلمية في مدن الساحل الفينيقي لتكشف عن دليل أثري أغفله بعض الباحثين، كما تشير خارطة الكنوز النقدية المكتشفة فيها إلى تطابق حدود السيطرة البطلمية في سورية.

يحدّد البحث أول إصدار نقدي بطلمي في المدن الفينيقية، كما يبيّن تاريخ الإصدارات النقدية الأخيرة توافقًا مع انتهاء السيطرة البطلمية.

* جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار .

Les Monnaies lagides sur la coté Syrienne

Dr. Khaled Kiwan[**]

Résumé

Cet article étudie la présence des Lagides (les Ptolémaïques) sur la côté Syrienne et La Cœlé-Syrie aux troisième et deuxième siècles avant Jésus-Christ (III^{ème} et II^{ème} av. J.-.C) en se basant sur des preuves archéologiques tels que les trésors monétaires découverts à Sidon, à Gaza, mais également en provenance des sites archéologiques. En plus des documents de Zénon (258 av. J.-.C).

L'importance de l'étude des monnaies lagides frappées dans les villes côtières phéniciennes provient du fait qu'elle révèle une preuve archéologique négligée par certains chercheurs. Par ailleurs, la carte des trésors monétaires découverts, atteste la correspondance avec les limites du pouvoir et de la présence Lagide en Syrie.

Cette recherche détermine également la première émission monétaire du royaume Lagide dans les villes phéniciennes, en démontrant la correspondance entre la date des dernières émissions monétaires et la fin de la domination Lagide sur la Syrie.

[**] Université d'Alep, Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Département d'archéologie.

. مقدّمة:

تناول البحث المسكوكات البطلمية ووجودها في الساحل السوري/الفينيقي وجوف سورية في مطلع القرن الثالث ق.م؛ وذلك بالاعتماد على الوثائق الكتابية القديمة وعلى الكنوز المكتشفة من المسكوكات البطلمية التي عثر عليها في الشرق (فينيقية وفلسطين وجوف سورية). كما عُرفت مسكوكات البطالمة من قبل علماء النُميّات باسم (النقود اللاجيدية **Les Monnaies Lagides**) نسبةً إلى لاجوس(**Lagos**) والد الملك بطليموس الأوّل، وقد كان أكثر من استخدم هذه التسميّة علماء المسكوكات الفرنسيين.

أوّلًا: إشكالية البحث وأهميته وهدفه:

أ- إشكالية البحث:

تتعلق إشكالية البحث بتحليل وجود المسكوكات البطلمية في الساحل السوري توافقًا مع الأحداث التاريخية والسياسية التي جرتْ في مطلع القرن الثالث ق.م، وما سبقها من حروب بين قادة الإسكندر الكبير الذين تنافسوا فيما بينهم للسيطرة على تركة الإسكندر. والجدير ذكره عدم توافّر المصادر المادية من لقى أثرية أو بنى معمارية دينية ومدنية عن أثر وجود البطالمة في مدن الساحل السوري ممّا حال دون الاعتماد عليها، فكان جلَّ اهتمامنا على دراسة المسكوكات البطلمية وبعض القرائن الكتابية المذكورة بوثائق البردي من قبل زينون في عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس نحو العام (258 ق.م).

ومن ضمن الصعوبات التي تواجه باحثي النميّات في دراسة المسكوكات البطلمية أنَّها جميعًا حملت اسم (بطليموس: **ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ**)، وكما هو معروف أنَّ ملوك البطالمة جميعهم حملوا هذا الاسم؛ ممّا سبّب عقبة في معرفة النقود ونسبتها إلى أيٍّ بطليموس من بينهم تعود، أمّا بالنسبة إلى تحديد مكان الضرب فيمكن القول: إنَّه لمن السهل الجزم بالنسبة إلى معرفة الإصدارات النقدية البطلمية في مدن الساحل الفينيقي/الفلسطيني ومصر بسبب وجود (رمز أو مونوجرام كتابي) تمّ تحليله وهو عبارة عن تداخل حرفين يونانيين مع بعضهما فضلًا عن وجود نقش تصويري أمكن تفسيرها جميعًا وإرجاع المسكوكات إلى دار ضربها.

ب- أهمّية دراسة مسكوكات مصر في العصر البطلمي:

لا تعدُّ المسكوكات فقط وسيلة دفعٍ للتعاملات التجارية والصفقات، فهي إلى جانب ذلك تشكّل وثيقةً مهمّة في التأريخ لمعتقدات الحضارات والشعوب القديمة، وإنَّ إثبات وجودها اقتصاديًا في أماكن بعيدة ما هو إلا دليل على القوة الاقتصادية كوجود المسكوكات

الإغريقية من القرن الخامس قبل الميلاد في الساحل والداخل السوري (رأس ابن هانئ أو تل دينيت في ريف إدلب)، أو وجود المسكوكات البطلمية من القرن الثالث قبل الميلاد في فلسطين وجوف سورية (حوران وجبل العرب والجولان)، كما يعدُّ وجودها مؤشّرًا على السيطرة السياسية عدا الرموز والصور التي تحملها والتي تدلُّ على ذلك أيضًا، كمسكوكات مدينة صور أو صيدا الصادرة في عهد الملك البطلمي بطليموس الأوّل سوتيروس وبطليموس الثاني فيلادلفيوس التي حملت في مركز الوجه صورة الإله زيوس . آمون بقرون وجلد فيل، وفي مركز الظهر صورة النسر البطلمي الذي أصبح الصورة الرئيسية المميّزة على المسكوكات البطلمية منذ عهد بطليموس الأوّل سوتيروس (المنقذ).

فضلًا عن أنَّ ما قدمته لنا المسكوكات البطلمية منذ القرن الثالث ق.م يعدُّ مهمًّا من الناحية الاجتماعية ولاسيّما كشفها العلاقة بين الملك والملكة التي هي الأخت والزوجة في الآن نفسه، كمسكوكات بطليموس الأوّل وزوجته (بيرنيس/بيرنيكي)، وبطليموس الثاني فيلادلفيوس وزوجته وأخته أرسينوة.

ج- هدف البحث:

حاولنا جاهدين البحث عن مصادر مادية قديمة تتناول الوجود البطلمي في سورية لكن للأسف كانت المادة العلمية المجموعة قليلة ونادرة، وتبيّن لنا نتيجة البحث قلّة الكتابات العربية في هذا المجال، واقتصر تناول فينيقية بالغالب في الألف الأوّل وحتّى القرن الثامن ق.م، فسعينا جاهدين كتابة مادة علمية تشير إلى وجود البطالمة بقوّة في الساحل الفينيقي عبر توظيف المسكوكات والكنوز التي تعدُّ دليلًا وقرينة قوية لعلّها تضيف لبنة إلى علم الآثار في سورية، وتسهم في كشف جانب من جوانبه.

ثانيًا: الساحل الفينيقي/السوري تحت سيطرة الإسكندر الكبير:

بعد انتصار الإسكندر الأكبر على الملك الفارسي داريوس الثالث في معركة (إيسوس **Isos**) عام (333 ق.م)، توجّه بعد ذلك إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط للسيطرة على المدن الفينيقية حيث استولى على أرواد وعمريت وجبيل وصيدا، إلا أنَّ صور رفضت التسليم فحاصرها الإسكندر، وقاومت المدينة مدّة سبعة أشهر حتّى سقطت في النهاية، وتحرّك الإسكندر من صور إلى غزّة التي قاومت شهرين كاملين، ثمّ رفح فالعريش فمصر[1].

[1]- الشيخ، حسين: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (2)، العصر الهللنستي، الإسكندرية، 1993، ص: 9.

1– مصر تحت سيطرة الإسكندر الكبير:

احتل جيش الإسكندر المقدوني في شهر كانون الأوّل من العام (332 ق.م) رفح في فلسطين، ثمّ العريش، وعبر حدود مصر وقتذاك عند (فلوسيوم **Pelusium**) التي تبعد (35كم) شرقي بور سعيد (عند مصب فرع النيل الفلوسي في البحر المتوسط). وبعد سبعة أيام بلغ الإسكندر مدينة هليوبوليس (عين شمس) ثم منف.

دخل الإسكندر الكبير مصر دون مقاومة، فقد سلّمها حاكمها له بكامل ما فيها من تحف وأموال، وفقًا لأفلاطون: (.. وفي مصر، لا يستطيع ملك أنْ يحكم من غير واسطة الكاهن..الخ)[2]، لذلك عَدَّ الإسكندر نفسه ابنًا لآخر فرعون مصري المسمّى (نيكتانيبو)، كما قام بزيارة معبد الإله (آمون، رع) في واحة سيوه وقدّم له القرابين، وأصبح يعرف بابن الإله (زيوس/آمون) كما أعلنه كبير كهنة الإله آمون في سيوه، ومن هنا نلاحظ أنَّ العديد من المسكوكات البرونزية التي سُكّت في مصر بعهد بطليموس الأوّل سوتيروس قد حملت صورة الإله زيوس/آمون في مركز الوجه ويزيّن رأسه قرنان وجلد فيل.

وفي بداية العام (331 ق.م) ذهب الإسكندر بسفينة من منف عبر النيل الكانوبي وعلى بعد (70كم) من أبي قير وضع في (21) كانون الثاني من العام (331 ق.م) أساس مدينة الإسكندرية وكلّف المهندس دينوكراتس بتخطيطها[3].

2– مصر في عهد البطالمة:

تقاسم تركة الإسكندر الكبير بعد وفاته القادة العسكريون . (موضوعنا ليس الخوض في تفاصيل التاريخ البطلمي في العصر الهلنستي). الذين شاركوا إلى جانبه في الحرب، فكانت مصر من نصيب بطليموس الأوّل ابن لاجوس (323–284 ق.م) الذي يبلغ من العمر أربعين عامًا، وعَدَّ بطليموس مصر (ساترابية) أو دولة (**Satrapia**)، وتلقّب حاكمها بطليموس بلقب (الملك) سنة (305 ق.م)، وقد كان زعيمًا قديرًا وسياسيًا بارعًا، وكان يلجأ إلى اتّخاذ القوّة والحرب أداةً لتحقيق المآرب التي لا يستطيع الوصول إليها بالطرق السلميّة، وسار على نهج الإسكندر الأكبر في الدمج بين الشعوب المحلية واليونانية في مصر، فعمل على نشر عبادة مشتركة تتجلّى بالإله سيرابيس (إله الموت والعودة إلى الحياة) وانطلق بعبادته من ممفيس، ثمّ جعل الإسكندرية موطنًا لعبادته، وعُرف معبده باسم السيرابيوم[4].

---

[2]– فوكس، وبيرن: الإسكندر الأكبر، مطابع الإسكندرية وبيروت، ب. ت، ص: 62–67.

[3]– فرح، أبو اليسر: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط1، جامعة عين شمس، 2002، ص: 102.

[4]– علي، زكي: الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ب. ط، مصر، ب. ت، ص: 9–11.

3- الوجود البطلمي/المصري على الساحل السوري:

تمكّن أنتيغونوس أحد قادة الإسكندر من اجتياح آسيا الصغرى وكان يراوده حلم إحياء إمبراطورية الإسكندر الأكبر، فاتّجه إلى بابل حيث كان سلوقوس الأوّل يشغل منصب الوالي فيها، وأخذ يعامله كما لو كان أحد أتباعه، وأطلق على نفسه لقب (ملك آسيا)، فاضطر سلوقس للهرب إلى بطليموس الأوّل في مصر، وطلب مساعدته في استعادة مكانته في بابل، وقد أبدى بطليموس الرغبة في المساعدة، ممّا أثار غضب أنتيغونوس فقام بالهجوم على سورية في عام (315 ق.م)، واضطرّ بطليموس إلى الانسحاب منها، وواصل أنتيغونوس زحفه نحو الساحل السوري فوصل غزّة[5] فأصبح مواجهًا لمصر التي يحكمها بطليموس[6]، فما كان أمام بطليموس في الوقت ذاته إلا الاستيلاء على قبرص ليتّخذ منها قاعدة تمكّنه من الهجوم على قوات أنتيغونوس في سورية، وشكّل بطليموس حلفًا ضد أنتيغونوس ضمّ ليسيماخوس وكاسندروس ووجهوا إنذارًا لأنتيغونوس مطالبين فيه التنازل عن الأراضي التي استولى عليها مؤخّرًا، وإعادة سلوقوس إلى بابل والانسحاب من جوف سورية، والاعتراف بسلطة كاسندروس على بلاد اليونان ومقدونيا، لكنَّ أنتيغونوس رفض، فتوجّه بطليموس في سنة (312 ق.م) على رأس قوّاته نحو سورية حيث كان يتولى إدارتها ديمتريوس بن أنتيغونوس، ونجح بطليموس في مهمّته وألحق الهزيمة به، وأدّى سلوقوس دورًا بارزًا في الانتصار في هذه المعركة، فكافأه بطليموس بأنْ زوّده بقوّة ليتمكّن من استعادة بابل[7]. وبعد سلسلة من المواجهات انتهت بمعركة إبسوس (**Ipsos**) عام (301 ق.م) في آسيا الصغرى التي قُتل فيها أنتيغونوس، واقتسم الحلفاء ممتلكاته، فكانت سورية من نصيب سلوقوس غير أنَّ بطليموس لم ينسحب من سورية وتمسّك بسيادته عليها، وبهذا القرار ثبّت بطليموس الوجود البطلمي/المصري الأوّل على الساحل السوري الذي وجدت آثاره متمثّلةً بالمسكوكات المكتشفة من خلال أعمال التنقيب في رأس ابن هانئ بالقرب من اللاذقية وفي مواقع أخرى في لبنان كمدينة صور وصيدا. وكان لهذا

---

[5]- نصحي، إبراهيم: تاريخ مصر في عهد البطالمة، جـ1، ط2، ب.ت، ص: 45-47، و57-60، و62-64، 66-89. انظر أيضًا: يحيى، لطفي عبد الوهاب: دراسات في العصر الهلنستي (دولة البطالمة في مصر)، بيروت، ب. ط، 1978، ص: 95-115.

[6]- فرح، أبو اليسر: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، 2002، ص: 46.

[7]- فرح، أبو اليسر: الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي والروماني، ط1، جامعة عين شمس، 2002، ص: 47-50.

انعكاسات لاحقة بنشوب حروب متتالية بين الدولتين السلوقية في سورية والبطلمية في مصر بدوافع الأطماع العائلية لوجود صلات قرابة وعلاقات مصاهرة بين البطالمة والسلوقيين، حتّى تمكّن أنطيوخوس الثالث من استعادة الممتلكات السلوقية كلّها من حكام البطالمة في عام (200 ق.م).

4- هدف سيطرة البطالمة على مدن الساحل السوري:

سبق وأنْ خضع الساحل السوري بمدنه بدءًا من الشمال حيث أرواد وبيبلوس وصيدون وصور وعكا وغزّة للسيطرة الفارسية الأخمينية، وتمكّن الإسكندر الكبير فيما بعد من طردهم من سورية، وقد منح الفرس للمدن الساحلية السورية حق الحكم الذاتي مقابل الولاء والتبعية ودفع الجزية والضريبة والاعتراف بسلطة ملك الملوك الفارسي، وتجلى ذلك واضحًا على مسكوكات صيدون من القرن الخامس ق.م عندما نقشت عليها صورة ملك الفرس في عربة تجرها الخيول، وملك صيدون يتبعه ماشيًا خلفه، ولم تشكّل المدن الساحلية بالنسبة إلى الفرس سوى مصدر لجني الأموال، ومن ثَمَّ لمْ تخرج سياسة البطالمة عن هذا الإطار فقد أخضعوا جزءًا من سورية بما فيه المدن الساحلية ولم يتدخلوا بالشؤون الإدارية لكل مدينة، بل فرضوا الضريبة من الأرباح التي تجنيها تلك المدن من التجارة البحرية وتجارة الترانزيت أي العبور والمرور من الشرق إلى الساحل السوري عبر البحر. وقد بدأت هذه الأطماع واضحةً في عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس (المحب لأخته). وقد فقد البطالمة سورية في مطلع القرن الثاني ق.م، إلا أنّ حلمهم بالسيطرة مجدّدًا عليها بقي قائمًا، ففي عهد كليوباترة السابعة خضع جزء من سورية لسيطرتها عندما أهداها إياها ماركوس أنطونيوس في عام (37/38 ق.م)، وهذا ما أشعل الحرب بين أوكتافيانوس (أغسطس) وماركوس أنطونيوس وكليوباترة، حيث تحوّلت مصر إثر الخلاف إلى ولاية رومانية سنة (30 ق.م) بعد أنْ انتصر أوكتافيانوس على ماركوس أنطونيوس في معركة أكتيوم، وانتحرت كليوباترة خوفًا من وقوعها في الأسر، وهنا كانت نهاية الدولة البطلمية والعصر الهلنستي لتعلن مع نهايته بداية العصر الروماني.

ثالثًا: المسكوكات البطلمية ووجودها في الساحل السوري:

عندما جاء الاحتلال المقدونيّ أُبطل التعامل بالنّقود الفارسيّة أو الفينيقيّة المضروبة بمدن الساحل الفينيقيّ، وبالتحديد في صور وصيدون، إذْ قامتْ دور الضرب بتغييّر اتجاه ضربها القديم في عهد الإسكندر الكبير، أو افتُتحَت دور ضرب جديدة في عهده

أو في عهد من تبعه من حكام، ولاسيّما دور ضرب الساحل الفينيقيّ والفلسطينيّ، مثل: (ماراثوس/عمريت)، (أرادوس/أرواد)، (صيدون/صيدا)، (صور)، (عكّا)، (جوبا/ يافا)، (عسقلان)، (غزّة)[8].

توقّفت بعض دور ضرب الساحل الفينيقيّ في العام (266 ق.م) عن إصدار عملات سلوقيّة؛ وذلك بسبب خضوع جزء من الساحل الفينيقيّ والفلسطينيّ للملك البطلميّ (بطليموس الثاني فيلادلفيوس) في حين بقيّت (صور) و(صيدون) تصدر نقودًا فضيّة حملت اسمه، كما حملت صورة النسر البطلميّ منتصبًا فوق صاعقة بوضعيّة جانبيّة[9].

هذا وقد أسفرت أعمال التنقيب الأثري في رأس ابن هانئ على ساحل اللاذقية بإدارة البعثة السورية . الفرنسية المشتركة برئاسة (جاك لاغارس) من الجانب الفرنسي، والمرحوم عدنان البني من الجانب السوري عن العثور على مجموعة من النّقود البطلميّة الّتي تؤرّخ من عهد بطليموس الثاني حتّى بطليموس الخامس. لكنْ في بداية القرن الثاني قبل الميلاد أعاد السلوقيّون سيطرتهم على مدن الساحل الفينيقيّ، وذلك في عهد أنطيوخوس الثالث، حيث أبطل خلالهما إصدار العملات البطلميّة التي استبدلت بها العملات السلوقيّة المضروبة وفق العيار الأتيكيّ الأثنيني الذي تزن فيه التيترادراخما (14غ).

يمكن القول: إنَّه مع بقاء فينيقية في قبضة البطالمة، فقد كانت أهم دور السك البطلمية في المدن الفينيقية الخاضعة لهم هي: (صور وصيدا وعكا/بطولمايس، وغزة ويافا)، وعندما فقد البطالمة فينيقية في مستهل القرن الثاني ق.م لجأ البطالمة إلى دور السكِّ في قبرص لسكِّ عملتهم الفضية إذ إنَّ المسكوكات الفضّية كلها التي أصدرها البطالمة المتأخرون حملت علامات مميّزة لدور السكِّ في قبرص[10].

رابعًا: الرموز المنقوشة على المسكوكات البطلمية الصادرة عن مدن الساحل الفينيقي:

تشير دراسة المسكوكات البطلمية الصادرة في مدن الساحل الفينيقي إلى وجود رموز كتابية مختصرة لاسم دار الضرب، وندعم ذلك بكنز من المسكوكات البطلمية عثر عليه في غزّة، ويتألف من (42) تيترادراخما فضّية تؤرّخ أقدم قطعة فيه من عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس في السنة (279/280 ق.م)، ومن خلال الدراسة فإنَّ أحدث قطعةٍ

---

[8]- سلهب، زياد؛ وكيوان، خالد: المسكوكات القديمة، جامعة دمشق، ط2، 2015، ص: 70.

[9]- Alain, Davesne: L'impact des guerres de Syrie sur la politique monétaire de Ptolémée II, Revue numismatique, Volume (6), Numéro (155), 2000, P: 9–16.

[10]- أبو بكر، فادية محمد: دراسات في العصر الهللنستي، جامعة الإسكندرية، 1998، ص: 167.

نقديةٍ فيه تؤرّخ إلى عهد الملك بطليموس الثالث في السنة (241/242 ق.م)، وإنَّ هذه المسكوكات كانت مسكوكة في الإسكندرية وصور ويافا وعكا وغزّة وسلامين في قبرص، والأهم من ذلك أنَّ هذه المسكوكات تؤرّخ للسنوات الأولى من تربّع بطليموس الثالث على العرش نحو (241/242 ق.م)[11].

حملت المسكوكات الفضّية البطلمية المسكوكة في المدن الفينيقية صورة النسر البطلمي منتصبًا، ونصف مفتوح الجناحين وأمامه الحرفين الأوّلين اليونانيين من اسم كل دار ضرب نحو:

غزّة ( )، الإسكندرية ( )، عكا ( )، يافا ( )، صور ( )، صيدون ( )، بيروتوس/بيروت( )، وطرابلس/تريبوليس ( )، وأمام النسر اسم الملك بطليموس (**ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥΒΑΣΙΛΕΩΣ**) أو اسم بطليموس ولقبه (سوتيروس/المنقذ) (**ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΣΩΤΗΡΟΣ**)، ويظهر ذلك حتمًا على مسكوكات مدينة صور التي أكّدت التبدّل في كتابة اسم الملك، وهذا مؤشِّرٌ قوي على تبعية المدينة للبطالمة وعلى أثر وجود البطالمة وسيطرتهم على الساحل الفينيقي السوري واللبناني والفلسطيني بدءًا من جنوب أرادوس نزولًا لغزّة. ويرى الباحثون أنّه من الممكن أن تكون أرواد قد أصدرت في وقت متأخر مسكوكات فضّية تذكارية من فئة الديدراخما التي تزن نحو (7-8غ)؛ وذلك في سنة (145 ق.م) حاملةً في مركز الوجه صورة بطليموس الأوّل، وفي مركز الظهر نقش النسر البطلمي مع اسم الملك بطليموس.

ديدراخما فضية بصورة بطليموس الأول ربّما مضروب في أرواد؟ في سنة ١٤٥ ق.م

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ

بطليموس الأول سوتيروس

[11] Davesne, Alain, 2000, P: 15.

كما حملت المسكوكات البرونزية في صور في عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس في مركز الوجه صورة رأس الإله زيوس/آمون، وفي مركز الظهر نقش النسر البطلمي بين مخالبه صورة حيوان الموريكس الصدفي الذي كان الفينيقيون يستخرجون منه الصباغ القرمزي، وأمام النسر نقش هراوة الإله ملقارت سيّد مدينة صور والإله الأكبر فيها مع غياب كتابة اسم المدينة أو رمز كتابي يشير إليها، لكن هراوة ملقارت وحيوان الموريكس أكدا أنَّ الإصدار تمَّ في صور.

نقد برونزي كبير لبطليموس الثاني مضروب في صور في سنة ٢٨٥ - ٢٤٦ق.م

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

والجدير ذكره أنَّ بطليموس الثاني فيلادلفيوس وبطليموس الثالث أصدرا مسكوكات في المدن الفينيقية وفي فلسطين، ويؤكد ذلك العديد من الكنوز التي عثر عليها، وكذلك في لبنان ككنز مدينة صيدا الذي يحتوي على (39) تيترادراخما قام بدراستها الفرنسي هنري سيريغ وتؤرّخ إلى عهدي بطليموس الثاني فيلادلفيوس وبطليموس الثالث إيفريجيتوس[12]، أو تلك النقود المكتشفة في مواقع التنقيب على الساحل السوري، أو في الداخل التي حملت اسمه ولقب (**ΣΩΤΗΡΟΣ**) (المنقذ/المخلّص)، وهو لقب أبيه بطليموس الأوّل، ويمكن عَدُّ هذه المسكوكات من النقود التذكارية التي تخلّد ذكرى والده، وقد توقّفت دور الضرب الفينيقية (صور وصيدا) وفلسطين (عكّا بطلومايس ويافا) بعد مرور (39) عامًا من تاريخ إصدار أوّل عملات لبطليموس الثاني أي في العام (207 ق.م) والتاريخ نفسه تقريبًا توقف إنتاج عملات تحمل صورة زوجته أرسينوة الثانية التي أصلها من فيلادلفيا (عمّان)[13].

12- SEYRIG Henri 1973: Trésors du Levant anciens et nouveaux II, Paris, n °40 ،p: 113-114, trésor de Saida (Sidon).

13- F. FEUARENT, sans date: EGYPTE ANCIENNE, Monnaies des rois, première partie, Paris, p: 33-48.

ستاتير ذهبي لأرسينوة الثالثة مضروب في صور
من قبل بطليموس الثالث في سنة ٢٤٢ ق.م

تيتراداخما فضية لبطليموس الرابع مضروب في صور
من قبل بطليموس الخامس في سنة ٢٠٤ - ١٨٠ ق.م

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

تبين الصور أعلاه طريقة كتابة أسماء دور الضرب بشكل مختصر

المدينة	الحرف المنقوش على المسكوكات	التحليل (الحرف الأوّل أو الحرفان الأوّلان من اسم كل مدينة)
غزّة/ فلسطين		AΓ
عكا/ فلسطين		AKKO-PTOLEMAIS
يافا (Joppe)/ فلسطين		IOΠ
صور/ لبنان		TY هراوة الإله ملقارت الشهيرة
صيدون/ لبنان		ΣΙΑΩΝ
بيروتوس (بيروت)/ لبنان		B
تريبوليس (طرابلس)/ لبنان		T
إسكندرية/ مصر		ISKANDARIA

دور ضرب المسكوكات البطلمية مع طريقة الكتابة اليونانية والرموز

صيدون

غزة

صور

Alain, Davesne, 2000: L'impact des guerres de Syrie sur la politique monétaire de Ptolémée II, Revue numismatique, Volume 6, Numéro 155.

تبين الصور أعلاه وضعية النسر على المسكوكات الفضّية وطريقة كتابة أسماء دور الضرب بشكل مختصر مع الرمز

هناك كنز آخر عثر عليه في سورية في عام (1971)[14]، يحتوي على (90) قطعةً نقدية من فئة التيترادراخما من العصر الهلنستي، وتعود لملوك سلوقيين وبطالمة وفق التصنيف الآتي:

– (17) تيترادراخما سلوقية من عهد سلوقوس الأوّل مؤسّس الدولة السلوقية، وأنطيوخوس الثالث صادرةً في بيرجام وسلوقية تيجر وطروادة واللاذقية وتارسوس ونصيبين.

– (2) تيترادراخما تعود لملكي مقدونية، أنتيغونوس وفيليب الخامس.

– (40) تيترادراخما تعود للإسكندر بوستوم صادرةً في بيرجام وخيوس وساموس وميليتوس ورودوس وأرواد وكاره.

– (3) تيترادراخما من إصدار إيفسوس.

– (تيترادراخما) واحدة من إصدار أنطاكية السورية في مرحلة الاستقلال.

– (22) تيترادراخما من إصدار صيدون.

– (5) تيترادراخما بطلمية، وهي الأهم بالنسبة لنا في الكنز، وتؤرّخ من عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس صادرةً في صيدون/صيدا، وبطليموس الرابع والخامس في الإسكندرية.

الكنز المكتشف سنة ١٩٧١
نقود من إصدار صيدون في عهد البطالمة

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

[14] Le Rider G, 1971: Un trésor hellénistique de monnaies d'argent trouvé en Syrie en (H II, 81) In Syria .Tome. 75. Pp: 89–96.

أ- تحليل الكنز:

ما يمكن قوله في تفسير وجود نقود بطلمية ضمن النقود السلوقية في هذا الكنز أنَّ السلوقيين قد أسّسوا لنظام نقدي على قاعدة أساسية مرتكزة على الوزن والعيار الأتيكي/الإسكندري واستخدموه في إقليمهم بواسطة معاملات البيع والشراء، أمّا بالنسبة إلى النقود البطلمية فكان لها وزن وعيار خاص؛ ولذلك لا نجد سببًا مبررًا لوجودها مع هذا الكنز باستثناء أن جزءًا من سورية كان خاضعًا لسيطرة البطالمة. والاحتمال الأكبر أنَّ هذه النقود ضمن الكنز قد وجدت على حدود السيطرة البطلمية من جوف سورية مع السلوقيين، إذْ امتدّت ممتلكات البطالمة التي احتلوها من سورية على طول الساحل الفينيقي حتى نهر الكبير الجنوبي، وشملت سيطرتهم جنوب سورية؛ ومن هنا كان لا بدَّ للتجار والتجارة القائمة بين هذه الأقاليم المجاورة أنْ تتعامل بهذه النقود. ونظرًا لعدم معرفة مكان اكتشاف الكنز فقد دأب علماء النميّات في تفسير مكان الوجود لهذا الكنز بالاستناد إلى القطع الخمس من التيترادراخمات الفضّية البطلمية واقترحوا مكانها في أرض ليست بعيدة عن حدود ولاية جوف سورية بين فينيقية وجبل العرب وحوران(15).

خامسًا: الوثائق الكتابية على وجود البطالمة في جوف سورية والساحل الفينيقي:

مع قلّة من الوثائق عن العلاقات بين مصر ومدن الساحل الفينيقي في العهد البطلمي غير أنَّها مهمة جدًا، فقد شغلت مدينة صور حيّزًا مهمًّا في وثائق البردي المصرية؛ إذْ أدَّت دورًا مهمًّا في تجارة العبور من خلال علاقاتها بمصر خلال القرن الثالث ق.م، ونستدل على ذلك بوثائق البردي العائدة لزينون (**Zenon**) التي تذكر أبوللونيوس وكيل وزارة الاقتصاد والأموال في مملكة مصر في عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس، وهي تُظهر المكانة المهمّة لصادرات صور من العبيد نحو مصر التي كانت تصدّر العبيد من غزّة إلى صور، ثمّ إلى مصر، وكان لزينون صديق اسمه أبوللوفانيس (**Apollophanis**) يساعده في إنجاز مهامه، غير أنَّ الاثنين لا يمتلكان حقوق التصدير إلى مصر مباشرةً؛ ومن ثَمَّ ستُصادر البضاعة من قبل الجمارك، فاعتمدا على مدينة صور كوسيط تجاري(16).

15- SEYRIG Henri 1973: Trésors du Levant anciens et nouveaux II, P: 113-114, trésor de Saida (Sidon).

-16 J. P. Rez-Coquais, 2000: Phénicie: Import-export aux temps antiques. National Museum News Eleventh. p. 33-41.

هنالك وثيقة أخرى مؤرّخة إلى العام (259 ق.م)، أي خلال مرحلة عمل زينون في سورية وفلسطين، وتذكر شراء زينون (أمة صغيرة) في السابعة من عمرها وهي بابلية الأصل، وكان الطرف الثاني في عقد البيع وكيل طوبياس الزعيم القوي لعائلة طوبياس الكبرى التي أدت دورًا مهمًا في تاريخ فلسطين القديم، وأُبرم العقد في منطقة (بيرتا) قرب (فيلادلفيا/عمّان) حيث كان يحكم طوبياس[17]. وللإشارة فقط أنّه من بين المدن التي ترد في وثائق زينون: (دمشق، حوران، لاكاسا ربّما كانت الكسوة جنوب دمشق نحو 20كم، ونوى في حوران، وهيتوى أو هيت في جبل العرب؟ والأنباط)، عدا علاقات البيع والشراء التي كان يقوم فيها زينون وأصدقاؤه من شراء البغال والحمير والقمح والنبيذ من سورية وجوارها....الخ. وهذه القرائن والأدلة جميعها تؤكّد الوجود البطلمي في جوف سورية وعلى ساحلها، ولاسيّما خلال الحرب السورية الثانية على الأقل حيث كانت أجزاء من سورية تحت سيطرة البطالمة.

سادسًا: خصائص المسكوكات البطلمية في مصر:

1– قسّم علماء النميّات المسكوكات البطلمية في عهد بطليموس الأوّل سوتيروس إلى خمس مراحل هي:

أ– **المرحلة الأولى:** شملت مسكوكات لم تكن ممثلةً برسم بطليموس الأوّل ولم يكن وقتها ملكًا على مصر، وكان حينها حاكمًا في عهد فيليب أريدي بين عامي (316/323 ق.م). تميّزت بحملها آلهة إغريقية كالربة أثينا ربة الحرب والسلام أو الإله زيوس، أو فكتوريا ربة النصر المجنّحة.

ب– **المرحلة الثانية:** شهدت إنتاج مسكوكات وفق العيار الأتيكي/الأثيني حيث حمل وجه المسكوكات صورة رأس الإسكندر الكبير مع قرون زيوس آمون وجلد فيل، والظهر صورة الإله زيوس جالسًا على العرش، وتؤرّخ بين عامي (311/316 ق.م).

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

مسكوكات فضية من عهد بطليموس الأول حملت في مركز الوجه رأس الإسكندر الكبير بجلد فيل وفي مركز الظهر الإله زيوس جالساً على العرش

[17]– عبد الغني، محمد السيد: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعهد البطلمي، جامعة الإسكندرية، 2002، ص: 10.

ج- المرحلة الثالثة: شملت مسكوكات ضربت وفق العيار الأتيكي الأثيني/الروديسي (نسبةً إلى جزيرة رودوس) وحملت رأس الإسكندر الكبير يعلوه قرون الإله زيوس/آمون مع جلد فيل، والظهر صورة الإله زيوس جالسًا على العرش، مع كتابة اسم الإسكندر (ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ)، وتؤرّخ بين عامي (311/316 ق.م).

د- المرحلة الرابعة: شملت مسكوكات ذهبية وفضّية ضربت وفق عيار مدينة رودوس، وتؤرّخ بين السنوات (311/316 ق.م) و(305/311 ق.م)، وتميّزت بحملها أيضًا في مركز الوجه رأس الإسكندر الكبير يعلوه قرون الإله زيوس/آمون مع جلد فيل، وفي مركز الظهر صورة أثينا بالاس مع كتابة اسم الإسكندر (ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ)، وتؤرّخ بين عامي (311/316 ق.م).

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

مسكوكات فضّية من عهد بطليموس الأوّل حملت في مركز الوجه رأس الإسكندر الكبير بجلد فيل وفي مركز الظهر الرّية أثينا واقفة ممسكة الرمح والدرع

هـ- المرحلة الخامسة: اعتمد خلالها بطليموس الأوّل على العيار الفينيقي . عندما أصبح ملكًا. في سكِّ نقوده الذهبية والفضّية المحلّية من خلال إصلاحه النقدي وتؤرّخ بين العامين (284/305 ق.م)، وقد حملت في مركز الوجه صورة رأس الإسكندر الكبير بقرون الإله زيوس . آمون وجلد الفيل، في حين حمل مركز الظهر صورة النسر البطلمي واسم بطليموس كملك (**ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ**)[18].

[18]- e, Stuart: The Greek Coins in The British Museum, The Ptolemaic Kings of Egypt. London, 1883, P: 7.

Augé. Christian, 1989: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie

مسكوكات فضّية من عهد بطليموس الأوّل حملت في مركز الوجه رأس بطليموس الأوّل وفي مركز الظهر النسر البطلمي

2- سُكّت المسكوكات البطلمية من الذهب والفضّة والبرونز، أمّا المسكوكات الذهبية فكانت أقلّ تداولًا في الأسواق، بينما استخدمت المسكوكات البرونزية في بادئ الأمر بوصفها بديلًا عن المسكوكات الفضّية وتدريجيًّا انتشر استعمالها في المعاملات الرسمية وغير الرسمية[19]، وقد كانت المسكوكات الفضّية أكثر تداولًا في عهد الملوك البطالمة، ويعزى ذلك لأنَّ مصر لم تمتلك مصادر للفضّة تكفي لأنْ تصدر عملات فضّية وفيرة [20].

3- سُكّت أوّل عملة في مصر لبطليموس الأوّل سوتيروس (المنقذ) في عام (323 ق.م)، إذْ حملت على الوجه الأوّل رأس الإسكندر الكبير بجلد فيل، والوجه الخلفي يظهر الرّبة أثينا بروماخوس تقذف صاعقة وتمسك الترس، أو رأس الإسكندر بقرون وشعر طويل، وحمل مركز الظهر نقش نسر منتصبًا على صاعقة أو رأس الإله زيوس آمون.

4- توقف بطليموس الأوّل في عام (310 ق.م) عن ضرب مسكوكات بصورة الإسكندر واستبدل بها بين العامين (290/310 ق.م) بصورة رأسه؛ إذْ حمل الوجه رأس بطليموس الأوّل مكللًا والعلامة (Δ) خلف الإذن وعلى الظهر صورة نسر واقفًا على صاعقة كرمزٍ دائم إلى جانب كتابة الملك بطليموس من اليسار إلى اليمين (ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ)[21].

---

[19]- الشيخ، حسين: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (2)، العصر الهللنستي، الإسكندرية، 1993، ص: 56.

[20]- قادوس، عزّت زكي: العملات اليونانية والهللنستية، جامعة الإسكندرية، 2007، ص: 210-212.

[21]- Howgego, Christopher: Ancient History from Coins, London and New York, 1995, P: 53-54.

5- وجود نظام ديني رسمي أُنشئ في عهد بطليموس الأوّل، وكان من خصائص كاهنه الأكبر أنْ يُعيّن بَدْءَ السنين لتأريخ السكوك النقدية في أنحاء المملكة، وكان الكهنة يُسجّلون في سكّين اثنين بإشراف منلاوس أخي الملك، ويرجع تاريخ السَّكين النقديّين بين العامين (300/301 ق.م)، ومن هنا نعلم أنَّ المسكوكات البطلمية كانت مرقّمة بأرقام تشير إلى سنوات تولّي الملك الحكم بإشراف سلطة دينية(22).

6- مقاييس المسكوكات البطلمية:

أ- **الوزن:** من خلال ما جُمِعَ من معلومات، ومن خلال دراسة عيّنة من المسكوكات البطلمية الفضّية والبرونزية، حُدِّدَتِ الأوزان بالنسبة إلى المسكوكات الذهبية والفضّية والبرونزية.

ب- الفئات النقدية:

1- المسكوكات البطلمية الذهبية:

ضرب البطالمة مسكوكات ذهبية من فئة الستاتير في الإسكندرية بمصر بلغ وزنها (7,12)غ، حملت صورة بطليموس الأوّل سوتيروس. كما ضرب البطالمة في مدينتي صور وصيدون والإسكندرية مسكوكات ذهبية بين عامي (265/275 ق.م) من فئة الأوكتودراخما التي بلغ وزنها (27,9غ)، حملت في مركز الوجه صورة الملكة أرسينوة الثانية، وفي مركز الظهر صورة قرني الوفر مع اسمها[23].

2- المسكوكات الفضّية:

أصدرت كل من صور وصيدون وعكا ويافا وبيروت وغزّة في عهد بطليموس الثاني حتى عهد بطليموس الخامس مسكوكات من فئة التيترادراخما التي كانت تزن نحو (14) غرامًا، وهو العيار الوزني البطلمي المأخوذ عن العيار الفينيقي.

3- المسكوكات البرونزية:

كان وزن المسكوكات البرونزية أكثر عرضةً للتعقيد، وإنَّ تباين وزنها يشير إلى وجود أجزاء عشرية لها، فهناك مسكوكات برونزية تزن (24غ)، وأخرى نصفها (12غ)، والثلث(8غ) وضعف الثلث (8غ)/(**Double**) الذي يساوي(16غ). وتعدُّ هذه من النتائج التي لمْ تتعرّض لها الدراسات العربية وحتّى الأجنبيّة، التي تعدُّ قليلة وغير متوافّرة.

---

[22]- مظهر، إسماعيل: بداءة عصر البطالمة، محاضرة أُلقيت في المؤتمر الثامن للمجمّع المصري للثقافة العلمية، القاهرة، 2012، ص: 11.

[23]- Augé. Christian: la monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie, édit par J. M. Dentzer. Saarbrücken, 1989, P: 155.

سابعًا: التباين والتشابه بين مسكوكات سلوقوس الأوّل وبطليموس الأوّل سوتيروس:

1- من خلال دراسة عملات بطليموس الأوّل سوتيروس نلاحظ وجود تشابه في مراحل إصدارها مع نقود الإسكندر التي أُصدرت في حياته، أو التي أصدرها السلوقيون بعد وفاته، إذْ اتّفقت مسكوكات بطليموس الأوّل وسلوقوس الأوّل بحملها في مركز الوجه رأس الإسكندر معتمرًا جلد أسد أو فيل، بينما اختلف ظهر المسكوكة من حيث الصورة، فمسكوكات السلوقيين حملت صورة الإله زيوس جالسًا على العرش، في حين حملت المسكوكات البطلمية صورة نسر فاردًا جناحيه، كما حملت في أوقات سابقة الإله زيوس جالسًا على العرش. كما تتميّز مسكوكات الملكين سلوقوس الأوّل وبطليموس الأوّل باستذكار قائدهما الإسكندر الكبير وذلك بتخليد صورة رأسه على عملاتهم الفضّية والبرونزية.

2- تتمثّل أوجه الشبه بمراحل الكتابة، فنقود سلوقوس حملت بدايةً اسم الإسكندر باليونانية (ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ)، ثمّ اسم سلوقوس وحده (ΣΕΛΕΚΩΣ)، ثمّ كتابة الملك سلوقوس (ΣΕΛΕΚΩΣ ΒΑΣΙΛΕΩΣ). بالمقابل نقش بطليموس اسم الإسكندر على المسكوكات التي حملت صورته، ثمّ اسم بطليموس (ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ) على المسكوكات التي حملت رأس الإله زيوس آمون، ثم اسمه ولقبه: الملك بطليموس (ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ) سواءً على المسكوكات التي حملت رأس الإله زيوس آمون أو رأسه.

3- تأخّرت عملات سلوقوس عن حملها لقب الملك عن عملات بطليموس؛ وذلك نتيجة عدم مقدرة الملك سلوقوس بسط سيطرته على سورية إلا بعد مساعدة بطليموس الأوّل له.

ثامنًا: دار ضرب الإسكندرية:

دار جدل قوي في إنتاج العملة في الإسكندرية من قبل (فريزر) ولاسيَّما تلك التي حملت صورة رأس الإسكندر الكبير، بعضهم يرى أنَّها تعود لما قبل بطليموس؛ أي إلى عهد الإسكندر (330/331 ق.م)، ومنهم من يرى أنَّها ترجع إلى عهد بطليموس الأوّل سوتيروس، وأنَّ بداية إنتاجها كان في تأريخ مقتل (فليومنيس) عام (326/325 ق.م)[24].

[24]- Fraser, P. M: Ptolémaïs Alexandria. Oxford, 1972, P: 11-12

وفي الحالات كلّها، فإنَّ غالبية الباحثين في علم المسكوكات متّفقين أنّ بطليموس الأوّل بدأ عملية سكَّ المسكوكات من عاصمته الإسكندرية عقب إعدامه (فليومنيس)[25]. كما يشير باحثون إلى اعتماد بطليموس وخلفائه في إنتاج العملات على مدن الساحل الفينيقي من مدن صور وصيدا ويافا وغزة، وعلى جزيرة قبرص أيضًا.

شكّلت الإسكندريّة بمصر الدار الرئيسيّة لإنتاج العملة البطلميّة خلال الحكّام المتعاقبين، كما يعدُّ بطليموس الأوّل سوتيروس هو أوّل من وضع صورة رأسه على النقود في مصر، أو كما يُقال (أول رأس إنسان حيّ)، فقد أصدر عملات ذهبيّة حملت صورة رأسه، كما أنَّ هناك عملات ذهبية حملت صورة رأسه ورأس زوجته بيرنيكي الأولى، وعملات فضيّة، عُثر على أمثالها في تل سكا بريف دمشق بالداخل السوري، تزن نحو (13غ). كما أصدر هذا الملك مسكوكات برونزيّة ثقيلة وفق السكّة المعروفة باللاجيدية (البطلمية)، تزن القطعة الواحدة ما يفوق (24غ)، ويصل قطرها إلى أكثر من (30مم). حملت في مركز الظهر نقش النسر البطلميّ واسم الملك بطليموس (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ**).

إنَّ التباين بين المسكوكات البطلمية الصادرة في مصر ومثيلاتها الصادرة في الشرق (فينيقية وفلسطين) من حيث قلّة إنتاج الإسكندرية مسكوكات من فئة التيترادراخما الفضّية ولاسيَّما في عهدي بطليموس الثاني والثالث مقابل غلبة الإنتاج النقدي في الشرق من هذه الفئة، غير أنَّ المشاهد المنقوشة على المسكوكات بين الجهتين كانت موحّدة ومتّفقة على حملها في مركز الوجه صورة رأس الملك، وفي مركز الظهر صورة النسر البطلمي واقفًا على صاعقة.

تاسعًا: مسكوكات خلفاء بطليموس الأول:

كان من عادة ملوك البطالمة الزواج من شقيقاتهم اللواتي ظهرن على النّقود إلى جانب رؤوس أشقائهن، ونلاحظ ذلك التجسيد على النّقود الذهبيّة الصادرة في الإسكندريّة من فئة (الأوكتودراخم)، وذلك في عهد بطليموس الثاني فيلادلفيوس، حاملةً معه صورة أخته أرسينوة التي تعدُّ زوجته أيضًا، والتي رفعها بعد موتها إلى مصاف الآلهة، وأضاف رأسها إلى جانب رأسه في وجه عملاته، ونقش صورة نسرين على ظهر العملة اختلف الباحثون في السبب وراء ذلك، ويمكن احتمال أنْ يرمزا إلى سيطرة بطليموس فيلادلفيوس على مصر وسورية، لكنه احتمال ضعيف لأنَّ نقش النسرين استمرّ خلال النصف الثاني من القرن الثاني ق.م.

[25]- أبو بكر، فادية محمد: دراسات في العصر الهللنستي، 1998، ص: 161-162.

تشير الدراسات على المسكوكات أنَّ كثيرًا من ورشات سكّ العملة أعادت الضرب في الشرق، ففي عهد بطليموس الثاني نحو العام (246/285 ق.م) وجدت ورشات ضرب النقود في صيدون وصور وعكا بطلومايا، ومع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد توسّعت دائرة ضرب المسكوكات البطلمية في فينيقية لتشمل تريبولیس (طرابلس)، وبيبلوس (جبيل)، ودورا وبيتيروس (رأس البترون)، كما افتتحت ورشات أخرى في يافا وغزّة تعود إلى زمن متأخّر وجدت في عسقلان بعهد بطليموس الرابع (218/221 ق.م) وبطليموس الخامس (180/204 ق.م). ولا نمتلك من دليل مؤكد عن إصدار دمشق مسكوكات في عهد البطالمة[26].

عاشرًا: نهاية الوجود البطلمي على الساحل السوري:

حكم العرش السلوقي الملك أنطيوخوس الثالث الذي بدأ حروبه ضد البطالمة منطلقًا من سورية ليكلّلها بالانتصار على البطالمة وإعلان النهاية للوجود البطلمي في سورية بعد أنْ كانت مقسّمة إلى جزأين، الجزء الساحلي الخاضع بأهمِّ مدنه للبطالمة مع جزء من الوجود البطلمي في الداخل أو ما يعرف بجوف سورية، والجزء الشمالي الداخلي من سورية الذي كان يحكمه ملوك السلوقيين، وبذلك النصر الذي حقّقه أنطيوخوس الثالث توحّدت سورية في مطلع القرن الثاني ق.م بعد سلسلة من الحروب بين السلوقيين والبطالمة وعُرفت باسم الحروب السورية. كما تابع أنطيوخوس الرابع أبيفانس (164/175 ق.م) الحرب وتمكّن من احتلال مصر التي كان يحكمها بطليموس السادس فيلوماتور (145/180 ق.م)، كما قام بزيارةٍ إلى فلسطين وزار معبد القدس كي يثبت الوجود السلوقي فيه

النتائج والخاتمة:

من خلال دراسة المسكوكات البطلمية ووجودها في الساحل الفينيقي وفي جوف سورية إلى جانب الاعتماد على الوثائق الكتابية المقتصرة على برديات زينون فضلًا عن دراسة الأوضاع التاريخية في القرنين الثالث والثاني ق.م يمكن أنْ نخلص لما يأتي:

1- كان الوجود البطلمي السياسي والعسكري على الساحل الفينيقي وفي جوف سورية مثار نزاع وخلاف دائم بين السلوقيين والبطالمة أدى إلى اندلاع سبع حروب بين الطرفين سببها أنَّ بطليموس الأوّل رفض إعادة الممتلكات بعد استقرار الأوضاع وانتهاء النزاعات بين قادة الإسكندر الكبير، ولمْ تكن الظروف سانحة أمام سلوقوس الأوّل لاستعادتها، ومن ثَمَّ حفظ سلوقوس الأوّل المعروف الذي أسداه له بطليموس الأوّل بإعادته إلى

[26]- فرح، أبو اليسر: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، 2002، ص: 57.

عرشه، وقد كان له أثره بتأخير المطالبة حتّى سمحت الفرصة في عهدي أنطيوخوس الثالث وابنه أنطيوخوس الرابع من استعادة الممتلكات السلوقية بقوّة السلاح.

2- تؤكد وثائق زينون المتعلقة بالأمور التجارية إلى جانب الكنوز البطلمية التي عثر عليها في سورية قيام علاقات تجارية مهمّة بين المدن الفينيقية والأنباط من جهة ومصر من الجهة الأخرى، ومن ثَمَّ ليس من مصلحة البطالمة إلحاق الضرر بعلاقاتهم مع المدن الفينيقية ليس فقط لدورها التجاري، بل كونها وسيطًا تجاريًا مخلصًا ومربحًا بين مصر والشرق والغرب وبالعكس، فلذلك يمكن القول: إنَّ المدن الفينيقية خلال السيطرة البطلمية؛ قد تمتّعت بحرية كبيرة ولولا ذلك لرأيناها تنضم للسلوقيين وتنتفض بوجه البطالمة؛ حتّى أنَّ التاريخ القديم لمْ يسجل أيّ ثورة محلّية ضدهم.

3- تؤكد خارطة توزّع الكنوز التي عثر عليها في المواقع الأثرية في سورية إلى جانب المسكوكات المكتشفة في تل سكا بريف دمشق الشرقي، أو في رأس ابن هانئ في الساحل الشمالي من سورية، أو في لبنان وغزّة ما ورد في المصادر القديمة عن تطابق حدود السيطرة البطلمية على فينيقية وجوف سورية وفلسطين.

4- الكنوز جميعها التي عثر عليها في المناطق المذكورة من سورية تكثر فيها المسكوكات الفضّية والبرونزية المؤرّخة إلى عهود بطليموس الأوّل والثاني وحتّى الخامس؛ أي تتوافق مع مرحلة السيطرة البطلمية على الساحل الفينيقي وجوف سورية.

5- لمْ يستحدث البطالمة دور ضرب جديدة لهم في سورية، بل نلاحظ أنَّ كلًا من صور وصيدون وبيروتوس وغزّة وعكا هي دور ضرب قديمة، وبقيّت تضرب المسكوكات لصالح البطالمة.

6- وجود أجزاء للنقود البرونزية بالاعتماد على الوزن، بمعنى وجود نظام عشري في النظام النقدي البطلمي؛ وذلك على العكس من السلوقيين الذين لم يظهروا اهتمامًا بالمسكوكات البرونزية وتصنيفاتها. وقد كانت المسكوكات البرونزية متوافرة كثيرًا بسبب سيطرة البطالمة على قبرص التي شكّلت مصدر النحاس في سكِّ عملاتهم.

7- أنشأ البطالمة نظامًا نقديًّا قائمًا على صيغة موحّدة في الشكل في سورية وفينيقية وفي مصر وقبرص وضمن الممتلكات اللاجيدية في الأناضول وإيجية تجسّدت بحملها في مركز الوجه صورة ملك البطالمة وفي مركز الظهر صورة النسر البطلمي المنتصب فوق صاعقة مع كتابة اسم بطليموس مرافقًا لكلمة ملك أو للقب الذي حظي به مثل سوتيروس (المنقذ)، فيلادلفيوس (المحب لأخته)، فيلوماتور (المحب لأمه).

– الخاتمة:

إنّ إرادة السلوقيين في استعادة ممتلكاتهم من البطالمة في عهد أنطيوخوس الثالث تحقّقت بعد معركة بانيون (200/199 ق.م)، وفي هذا التاريخ توقّفت الإصدارات النقدية اللاجيدية (البطلمية) مدة من الزمن، ولكن في العام (147/146 ق.م) تمكّن بطليموس السادس خلال مدة حكمه من احتلال جنوب سورية وعكا، وضرب باسمه نقودًا فضية من فئة التيترادراخما ونقودًا برونزية، وتارةً أخرى يعود الاحتلال البطلمي مجدّدًا لكن هذه المرّة بشكله النهائي؛ وذلك مع نهاية دولة البطالمة في عهد كليوباترة السابعة في نحو العام (38/37 ق.م) لتخضع أجزاء من فينيقية وفلسطين لها، وتصدر مدن عدَّة مسكوكات باسمها من ضمنها دمشق، وفي هذه المرحلة كانت نهاية دولة البطالمة على يدِّ أغسطس (غايوس يوليوس أوكتافيانوس) بعد انتصاره في معركة أكتيوم على كليوباترة ومارك أنطونيو سنة (31 ق.م) ويحتل مصر.

قائمة ملوك البطالمة:

. بطليموس الأول (سوتيروس)	**322– 282 ق.م**
. بطليموس الثاني (فيلادلفيوس)	**282 – 246 ق.م**
. بطليموس الثالث (يورجتيس)	**246 – 222 ق.م**
. بطليموس الرابع (فيلوباتور)	**222 – 204 ق.م**
. بطليموس الخامس (إبيفانس)	**204 – 180 ق.م**
. بطليموس السادس (فيلوماتور)	**180 – 145 ق.م**
. بطليموس السابع (تيوس فيلوباتر)	**145 – 144 ق.م**
. بطليموس الثامن (يورجتيس الثاني فيسكون)	**144 – 116 ق.م**
. بطليموس التاسع (سوتيروس الثاني)	**116 – 108 ق.م**
. بطليموس العاشر (الإسكندر الأول)	**108 – 88 ق.م**
. بطليموس الحادي عشر (الإسكندر الثاني)	**80 ق.م**
. بطليموس الثاني عشر (تيوس ديونيسيوس)	**80 – 51 ق.م**
. كليوباترة السابعة + بطليموس الثالث عشر	**51 – 47 ق.م**
. كليوباترة السابعة + بطليموس الرابع عشر	**47 – 44 ق.م**
. كليوباترة السابعة + بطليموس الخامس عشر	**44 – 30 ق.م**[27].

[27]– مكاوي، فوزي: الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي والروماني، القاهرة، 1999، ص: 68–69.

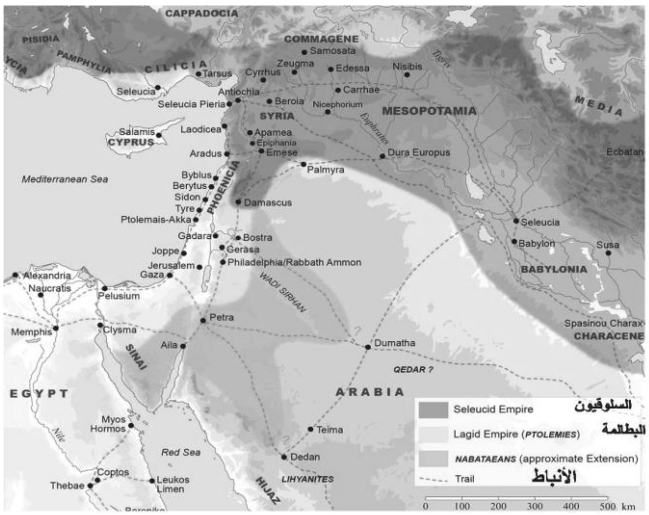

خريطة تظهر المملكة السلوقية والبطلمية والنبطية

خريطة تُظهر دور الضرب البطلمية في سورية

المراجع العربية والأجنبية:

المراجع العربية:

1. أبو بكر، فادية محمد: دراسات في العصر الهلنستي، جامعة الإسكندرية، 1998.
2. سلهب، زياد؛ وكيوان، خالد: المسكوكات القديمة، جامعة دمشق، ط2، 2015.
3. الشيخ، حسين: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (2) العصر الهلنستي، الإسكندرية، 1993.
4. عبد الغني، محمد السيد: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعهد البطلمي، جامعة الإسكندرية، 2002.
5. علي، زكي: الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ب. ط، مصر، ب. ت.
6. فرح، أبو اليسر: الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، ط1، عين شمس، 2002.
7. فرح، أبو اليسر: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط1، جامعة عين شمس،2002.
8. قادوس، عزّت زكي: العملات اليونانية والهلنستية، جامعة الإسكندرية، 2007.
9. مظهر، إسماعيل: بداءة عصر البطالمة، محاضرة ضمن المؤتمر الثامن، القاهرة، 2012.
10. مكاوي، فوزي: الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، القاهرة، 1999.
11. نصحي، إبراهيم: تاريخ مصر في عهد البطالمة، جـ1، ط2، ب.ت.
12. وكس، وبيرن: الإسكندر الأكبر، مطابع الإسكندرية وبيروت، ب.ت.
13. يحيى، لطفي عبد الوهاب: دراسات في العصر الهلنستي، بيروت، ب. ط، 1978.

المراجع الأجنبية:

1. AUGE, Christian: La monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et romaine, Archéologie et Histoire de la Syrie, édité par J. M. Dentzer. Saarbrücken, 1989.
2. DAVESNE, Alain: "L'impact des guerres de Syrie sur la politique monétaire de Ptolémée II", Revue numismatique, 2000, Volume (6), Numéro (155).
3. FEUARDENT, F : Egypte Ancienne, Première Partie Monnaies des rois (Paris, sans date), réédité par Forgotten Books, Février 2018.
4. FRASER, P. M: Ptolémaïs Alexandria. Oxford, 1972.
5. HOWGEGO, Christopher : Ancient History from Coins, London and New York, 1995.
6. LE RIDER, George: "Un trésor hellénistique de monnaies d'argent trouvé en Syrie en (H II, 81) In Syria, Tome (75), 1971.
7. POOLE, Stuart: The Greek Coins in The British Museum, The Ptolemaic Kings of Egypt, London, 1883.
8. REZ-COQUAIS, J. P: Phénicie: Import-export aux temps antiques, National Museum News Eleventh, 2000.
9. SEYRIG, Henri: Trésors du Levant anciens et nouveaux II, Séries: Bibliothèque archéologie et historique; T. 94, Trésors monétaires séleucides; 2, Paris, 1973.